mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد)22(

علي عبدالعزيز الشبل

قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله وقول الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم - 00:00:00

واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها. ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله كيف تربصوا فتربصوا حتى يأتي الله بامره عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين - 00:00:18

اجمعين اخرج ولهما عنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وان يحب المرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود في الكفر - 00:00:43

بعد اذ انقذه الله منه كما يكره كما يكره ان يقذف في النار وفي رواية لا يجد احد حلاوة الايمان حتى الى اخره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعادى في الله فانما تنال ولاية - 00:01:05

الله بذلك ولن يجد عبد طعم الايمان وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك. وقد صارت عامة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي على اهله شيئا. رواه ابن جرير. وقال ابن عباس في قوله تعالى وتقطعت - 00:01:27

بهم الاسباب اي المودة. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد يقول المؤلف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:01:47

والذين امنوا اشد حبا لله هذا الباب في بيان الشرك في المحبة وبيان المحبة الالهية التي هي عبادة وبيان مكملات هذه المحبة الالهية ومناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد من عدة وجوه - 00:02:10

اولها بيان ان حب الله عز وجل ايمان ودين وتوحيد وهو خاص به سبحانه وتعالى ومن ذلك حب رسوله فان حب الرسول صلى الله عليه وسلم من حب الله لان حب الرسول يقتضي طاعته واتباعه - 00:02:35

والاهتداء بهديه والحذر عما نهى عنه احب المؤمنين الصالحين من متعلقات حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وحب الله دين اذ العبادة مبناها على ثلاثة اسس هي اركان العبادة - 00:02:55

الحب والخوف والرجاء فلا بد في العبادة من اجتماع هذه الاركان الثلاثة ولهذا قال العلماء من عبد الله بالحب وحده فهو صوفي ومن عبد الله بالخوف وحده فهو خارجي - 00:03:18

ومن عبد الله بالرجاء وحده فهو مرجئ برجي ومن عبد الله بالحب والخوف والرجاء فهو موحد الحب حب العبادة ان يكون تعظيم الله في قلبك ذلا له مع الحب له في ان واحد - 00:03:40

ولهذا عرف العلماء العبادة بانها كمال الذل مع كمال الحب كمال الذل يعني كمال الخضوع والانكسار والتذلل مع كمال الحب قال ابن القيم رحمه الله وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما - 00:04:06

وعليهما فلكوا العبادة دائر ما دار حتى قامت القطبان ومداره بالامر رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان ولما كانت المحبة لله عبادة له فان محبة غير الله مع الخضوع له عبادة لغير الله - 00:04:29

وصرف لهذه المحبة التي هي محبة دين وعبادة لغير الله فتكون شركا كما كان يفعله المشركون اذا المحبة نوعان محبة ايمان ودين وعبادة هي لله عز وجل. ولمن اوجب الله محبتهم كرسوله - 00:04:52

صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ومحبة شركك مثل ما وقع فيها المشركون المناسبة الثانية لهذا الباب بيان ان من الشرك ما هو شرك في المحبة ان يصطف المحبة لغير الله عز وجل - 00:05:12

والشرك في المحبة شرك اكبر مخرج من الملة ولما بين في الابواب السابقة التوحيد ثم بين ما يناقضه من الشرك كما قال رحمه الله في اوائل التراجم وبيان هذه الترجمة ما يليها من الابواب - 00:05:30

عقد هذا الباب في بيان الشرك في المحبة ومما يجب ان يعلم يا ايها الاخوة ان المحبة نوعان محبة اه محبة عبادة فهذه اذا اداها لله هو موحد واذا احب رسول الله - 00:05:48

حب رسول الله من حب دين الله لان الله امر بذلك ولا يجوز ان يحب الرسول ان يحب الرسول حب عبادة للرسول يقع عندئذ في شرك المشركين وانما يحب الرسول صلى الله عليه وسلم لذاته ولما - 00:06:08

بعثه الله به ولهذا امتحن الله قوما من اهل الكتاب وهم نصارى نجران لما ادعوا انهم يحبون الله انزل عليهم الامتحان في قوله في ال عمران قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - 00:06:26

يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ومن مكملاته محبة المؤمنين واتخاذهم اولياء والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وبالتالي بغض الكافرين من هذا الامر لانه داخل في بغظ اعداء الله عز وجل ممن امرنا الله عز وجل من في بغظهم وامرنا في بغظ افعالهم - 00:06:42

اذا حب الله عبادة حب الله شعور في القلب يقوم على الذلة له بكمالها والخضوع مع هذا الحب والمودة لله عز وجل والله يحب عباده وحب الله صفة لائقة به - 00:07:10

على من يستحق ذلك من من عباده لان الله يحب المتقين ويحب آآ المؤمنين ويحب المحسنين هؤلاء يحبهم الله ويبغض اظدادهم من الكافرين والمشركين والمنافقين اه النوع الثاني محبة شرك وهو ان يحب غير الله - 00:07:30

محبة الله لا يعني انه لم ما احب الله بل احب الله واحب المعبودات كحب الله سواء بالمساواة او صرف لها حب العبادة الذي لا يصرف الا لله عز وجل - 00:07:57

كما وقع فيه المشركون في قول الله عز وجل في سورة البقرة ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا اي اضدادا ونظراء وامثالا اه يحبونهم كحب الله فاثبت ان هؤلاء المشركين يحبون الله - 00:08:12

لكن احب هؤلاء الانداد والنظراء والامثال من الاولياء والصالحين والانبياء والملائكة مثل حبهم لله عز وجل فاشركوهم مع الله في عبادة المحبة. فصاروا مشركين. الشرك الاكبر النوع الثاني ومحبة العبادة قلنا التي يصاحبها خضوع وذل - 00:08:33

للمحبوب النوع الثاني من المحبة المحبة الطبيعية التي لم يرتب عليها ثواب ولا جزاء لانها جبلة وهي انواع محبتي الشهوة حب الانسان للطعام وللشراب وللطيب وللماء البارد وقت الحر هذا من من من شهوته لهذه الاشياء. حب الانسان لزوجته - 00:08:58

وحب الزوجة لزوجها ناشئه الشهوة قهوة هذا لهذه وشهوة هذه لهذا نوع ثاني يسمى حب ايش الاجلال وهذا من الحب الطبيعي حب الانسان لرئيسه او اميره او حب الابن لابيه - 00:09:25

هذا حب اجلال من اجلال الصغير للكبير وحب المتعلم للعالم وحب الناس للعلماء هذا حب اجلال فاذا زاد هذا الحب عن كونه طبيعي انتقل الى حب بدعة او الى حب الشرك - 00:09:50

نوع ثالث من انواع الحب الطبيعي حب الاشفاق حب الكبير للصغير حب الانسان لابنائه وبناته حب الانسان لمخدوميه حب الانسان لبهائه. بعض الناس يحب ناقته. احب من عياله ولا لا - 00:10:09

وبعضهم يحب دجاجة اللي يحب بطة واللي يحب طيوره هذا ايش؟ دخل في الاشفاق فاذا زاد هذا عن حده دخل في دائرة البدعة او دائرة المعصية او دائرة الشرك بحسب - 00:10:27

وبقدر ذلك الزيادة هناك محبة الفة وهي نوع رابع من انواع المحبة الطبيعية محبة الالفة حب الانسان لزملائه واصدقائه ومعارفه وجيرانه عاشرهم فالفه فالفهم بل الانسان اليف بطبعه يا اخواني - 00:10:41

الواحد اذا لبس الثوب وبلي الثوب عليه اذا فسخ هذا الثوب ولبس الثوب الجديد احس في قلبه شوقا لايش الثوب الاول اوضح مثال على هذا في النعال اعزكم الله والحاضرين - 00:11:01
يبلى النعل في رجلك يتقطع وتشتري نعل جديد مجرد ما تلبس الجديد يكون في قلبك ايش الف وشوق للنعل الاول هذا من محبة الالفة محبة قل هذا في السيارة القديمة والجديدة في البيت القديم والجديد - 00:11:17
اكثركم يحب بيته الذي نشأ فيه وهو صغير ولو كان من طين ولو كان من من شعر لان الانسان مركوز فيه الف معتادة. فهذه محبة طبيعية اذا هذه المحبات الطبيعية - 00:11:39
التسديد يزيد في الانسان تكون اما عبادة او تكون معصية اذا الف اخوانه في الله فاحبهم لله صارت ايش طاعة وهي من الحب في الله اذا زاد حبه لاخوانه الى نوع اعجاب - 00:11:57
عند بعض الشباب من الشذاذ او بعض النساء بعضهم مع بعض انتقل الى معصية وان حكمه حكم وسائل الزنا اذا زاد هذا الحب الى ان يعتقد فيه او ينزله منزلة لا تليق به - 00:12:13
صار بدعة وربما افضل الى حب الشرك حب المشركين الانداد وهي المعبودات من دون الله. في الاحجار والاولياء والشفعاء والصالحين والقبور والاشجار والانبياء والملائكة لما رفعوهم عن منازلهم حبا لهم - 00:12:32
وذلة لهم صاروا مشركين بهم مع الله عز وجل قال الله جل وعلا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله فاثبت ان هؤلاء المشركين يحبون الله - 00:12:53
لكن جعل حبهم لاوليائهم واندادهم الذين جعلوهم ندا لله في هذا الحب جعلهم الله جل وعلا مشركين قال والذين امنوا اشد حبا لله واشد حبا لله لها معنيان عند اهل العلم - 00:13:08
المعنى الاول انهم اصدقوا واصوب حبا لله من هؤلاء المشركين الذين زعموا انهم يحبون الله واحبوا غيره والحاء المعنى الثاني انهم اشد حبا لله اي انهم لم يصرفوا حبهم حب العبادة والتعظيم الا لله عز وجل - 00:13:27
لم يصرفوه لغيره وعلامة حب الله عز وجل حب رسوله صلى الله عليه وسلم الذي يقتضي اتباعه والائتمار بامره والانتهاء عن نهيه والسير على دينه ولهذا قال الله جل وعلا لاهل الكتاب قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - 00:13:49
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. قل اطيعوا الله والرسول فحقيقة الحب في الطاعة حقيقة حب الله في طاعته مهوب مجرد دعوة وحقيقة حب الرسول صلى الله عليه وسلم في طاعته - 00:14:09
لا مجرد الوقوع فيما نهى عنه او الابتداع في بدع يزعم انها دلالة على حبه قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وكثير من يدعي الحب - 00:14:27
لان الحب في الاصل ماذا؟ عبادة قلبية القلب لكن يظهر اثرها على الجوارح على الحركات على الالفاظ في الاقوال على الافعال لان اصل الحب عبادة قلبية. كما ان الخشية والرجاء والتوكل - 00:14:43
عبادة قلبية يظهر اثارها على الجوارح ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل النار - 00:15:03
طيب هذا اليهودي امن بعيسى والنصراني امن بموسى. لكن لما لم يؤمن بالنبي عليه الصلاة والسلام كان حكمه انه من ايه؟ من اهل النار. لماذا؟ لان انه لم يؤدي لهذه المحبة الصادقة - 00:15:21
اثرها ومناسبة هذا الباب ايضا خطورته ان هناك من المتصوفة والقبورية من يقول احب الله احب الله عشقا لذاته لا خوفا من ناره ولا طلبا لثوابه وهذا حب بدعي قد يوصل الى الزندقة. ولهذا قال العلماء من عبد الله بالحب وحده تزندق - 00:15:35
ولهذا يذكر عن رابعة العدوية الصوفية انها انها تقول احب الله عشقا له لا خوفا من ناره ولا طلبا لثوابه وهي بهذا تخالف طريق الانبياء كلهم الذين علموا الامم بما علمهم الله اياه ان يحبوا الله طلبا لثوابه - 00:16:01
ورجاء لنواله وبعدا عن اثر عقابه سبحانه وتعالى ومن عبد الله بالخوف وحده عمل الناس على التشدد والخوف وحده فهؤلاء الخوارج

ادنت معصية عندهم وذنب كفر به الانسان وخرج من دين الله - 00:16:21
ومن عبد الله بالارجاء وحده صار من المرجئة الذين ليس عندهم الايمان الا اما اعتقاد او معرفة او مجرد قول لا عمل معه لا عمى القلب ولا عمى الجوارح ومحبة الله يا ايها الاخوة موجبة لمغفرة ذنوبه سبحانه - 00:16:39
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فاتبعوني يحببكم الله ايش ويغفر لكم ذنوبكم وهذا الامتحان الذي امتحن به اهل الكتاب فرسبوا فيه. لما ادعوا انهم يحبون الله عز وجل ومحبة الله عز وجل موجبة للعمل بذلك. ولهذا قال في السياق في الايات ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - 00:16:59
قال وقوله تعالى هذه الاية في سورة البقرة والاية الثانية في سورة براءة توبة قل ان كان اباؤكم عدوا معي يبعد سبحانه ثمانية اصناف من المحبوبات وان كان اباؤكم وابناؤكم - 00:17:25
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم هذي كم خمسة واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها هذه الثمان المحبوبات التي يحبها عامة الناس حبا جبليا وهي داخلة في الحب الطبيعي لكن قد يزيد هذا الحب الطبيعي فيخرجه من حب طبيعي معتاد - 00:17:45
لا يترتب عليه ثواب ولا عقاب الى حب اخر مما يترتب عليه ثواب او عقاب يعني لما اثر هذه المحبوبات الثمانية على محبة الله ورسوله ومحبة الجهاد الذي هو من امر الله ورسوله صار حبها عندئذ ايش - 00:18:19
ممدوحا ولا مذموما صار مذموما لما اثر هذه المحبوبات الثمانية التي عند عامة الناس. قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وازواجكم يشمل حب الرجل للمرأة لزوجته وحب الزوجة لمن - 00:18:39
لزوجها واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها اي خسارتها ونفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا اه قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم والعشيرة هي ماذا - 00:18:59
الاصل انها القبيلة. ويدخل في كل من عاش. بعض الناس يحب اهل بلده وان لم مثل ما عند الشعوبيين الذي ما عندهم قبائل عشيرته من يعيش معهم او ينشأ بينهم - 00:19:22
والاموال اي كسبتموها والتجارة لان حب الانسان للمال حب متجدد متنوع والمساكن من المال. لكن لانه يألف اليه. اذا قدم حب التجارة على حب الله كان يترك الصلوات لاجل التجارة عندئذ - 00:19:36
حبه للتجارة حب ماذا مذموم وقد يغلو فيه الى ان يسر عبدا لهذا المال تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميس تعس عبد الخميلة اما عبدا للدنيا بالمال او عبدا للمساكن وهي من المال ايضا - 00:19:55
ومساكن ترضونها احب اليكم واحب صيغ التفظيل على افعل التفضيل يعني انها تحبون الله لكن حبكم لهذه الاشياء اعظم كيف يظهر ذلك؟ اصل الحب في القلب لكن يظهر في الفعل - 00:20:12
او بالقول بالفعل بان يقدم هذه المحبوبات على مراد الله او مراد رسوله صلى الله عليه وسلم سيكون عندئذ عاصيا فان قدمها على مراد الله ومراد رسوله محبا لها حب عبادة صار مشركا عندئذ - 00:20:27
احب اليكم من الله وحب الله حب دين حب ايمان وحب عقيدة وحب الرسول وسلم لان الله امرنا بحبه كما سيأتينا في حديث انس وغيره وحب النبي من حب الله عز وجل اي طاعة للرسول - 00:20:46
تحبه لذاته لكن ما نعظمه نرفعه فوق منزلتي التي انزله الله عليها فان رفعناه اعتقدنا ان هذا من الحب لذاته وقعنا اما في البدعة او افضنا ذلك الى حب الشرك كما وقع المشركون في الانداد مع الله فنكون عند - 00:21:01
اذا اذا عظمنا الرسول تعظيم عبادة بانا. احببناه مع ذل وخضوع له ذلة العبادة وخضوع العبادة جعلنا النبي عندئذ شريكا مع الله في عقيدة الحب احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله - 00:21:22
والجهاد في سبيل الله عز وجل اي فيما امر لان الجهاد في سبيل الله فعل وقول علامة على صدق عبادة الله عز وجل ومن ذلك صدق الحب لله عز وجل - 00:21:42

يعني لو كان حبكم لهذه الثمانية منعكم عن الجهاد في سبيل الله هم اثمون او غير اثمين يكونون اثمون سواء كان الجهاد فرضا عينيا او كفائيا او مستحبا قال فتربصوا اي انتظروا - 00:21:57

حتى يأتي الله بامره وهذا على جهة الوعيد. وامر الله ها هنا اي عقوبته ثم قال في الاية والله لا يهدي القوم الفاسقين والفسق نوعان رزق اكبر وهو كالشرك الاكبر والكفر الاكبر والظلم الاكبر والنفاق الاكبر. يخرج من الملة - 00:22:17

ويكون الفسق فسقا اصغر ولهذا يا اخواني آآ اه الظلم والشرك والكفر والفسق والنفاق هذه المعاني الخمسة المقبوحة منها ما هو اكبر مخرج من الملة يوجب لصاحب خذ في النار ومنها ما هو اصغر - 00:22:38

يجعل صاحبه تحت طائلة العقوبة حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يوفقهم للهداية والهداية نوعان بداية التوفيق والالهام وهي خاصة به سبحانه ومن قدموا هذه المحبوبات واثروها على حب الله ورسوله واوامره. ومنها الجهاد فان هؤلاء متوعدون ان الله لا يهديهم - 00:23:00

ان يلهمهم رشدهم ويدلهم بتوفيقهم بتوفيقه الى دينه والنوع الثاني هداية الدلالة والارشاد وهي وظيفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم قال وعن انس رضي الله عنه لما بين المحبة التي هي عبادة لله. وما هي - 00:23:29

وبين المحبة التي هي شرك وبين انواع المحبوبات المباحات وان تقديم المباحات على محبة الله ورسوله واوامره انه يجعلها في طاعة العقوبة بين عندئذ محبة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:48

لانه قال احب اليكم من الله ورسوله ما تفسير هذه المحبة جاءكم في حديث انس في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين. اخرجه في الصحيحين - 00:24:08

محبة النبي عليه الصلاة والسلام نوعان محبة واجبة من دينه من دين النبي عليه الصلاة والسلام وهو ان تحبه محبة في قلبك على انه عبد الله ورسوله الذي ارسله اليك - 00:24:28

فتطيعه لان المحب لمن احب اطيعوا تطيعه في دين الله فان عصيته نقص ذلك بقدر محبتك اياه وان كفرت به فانت كافر عندئذ وان زعمت انك تحبه فانت غير صادق - 00:24:47

طيب من زعم انه يحب الرسول ثم ابتدع في دين الرسول. هل هو صادق المحبة ولا غير صادق وغير صادق في المحبة وان زعم وادعى بلسانه او بمقاله انه يحب رسول الله - 00:25:07

المحبة في القلب ينشأ عنها دلائلها من الطاعة والاتباع والانقياد. والذب عنه والغيرة عليه والحرص على سنته والتحذير من البدعة التي ناقلة للناس على السنة اذا هذا الحب فرض ولا يصح الايمان الا به - 00:25:21

في طاعة الرسول والايمان به هذا مقتضى محبته المحبة الثانية هي التي هي كمال وهو تقديم محبة الرسول على نفسك وعلى اهلك وعلى مالك وعلى الناس اجمعين وهذا من الكمال - 00:25:41

التي يثاب عليها صاحبها فان قدم محبة نفسه في نفسه يحب نفسه على الرسول فنقول هو مؤمن لكنه لكن ايمانه ناقص فان حمله النقصان ايش الكامل ما هو بنقصان الذي يذهب اه اه يوجب المعصية. فان حمله حب نفسه على تقديم مراده على مراد الرسول - 00:25:59

وشهوته على ما امر به الرسول وقع عندئذ في نقص الايمان النقصان الذي يترتب عليه الوعيد ويكون من اهل الكبائر ولهذا لما قال عليه الصلاة والسلام لعمر رضي الله عنه - 00:26:26

قال والله يا رسول لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي. قال لا يا عمر اي ما بلغت الكمال ولم ينفي عن عمر الايمان لاحظ هذا يا ايها المؤمن ويا طالب العلم - 00:26:42

ما قال لا يا عمر انت كافر لان حب عمر للرسول اقتضى طاعته والائتمان بامره لكن ما بلغ منزلة الرسول في قلبه اعظم من نفسه. فقال لا يا عمر يعني ما بلغت الكمال عندئذ - 00:26:54

حتى نمى ذلك في قلب عمر وكانوا رضي الله عنهم صدقا في القول في الاعتقاد وقال يا رسول والله انك لاحب الي من نفسي واهلي

ومالي قال الان يا عمر - 00:27:09
الان بلغ الكمال في هذا الايمان والحب ما هو بمدعى يا اخواني له دلائل وله علامات منها ان تقدم مراد الرسول وامره صلى الله عليه وسلم على مراد نفسك وشهوتها - 00:27:21
عندئذ تكون صادق في هذا الحب والا تكون مدعي وهذا المدعي ينكشف عند الله عز وجل الذي يعلم ما اكنه صدرك وما اسررته في قلبك لانه يعلم سبحانه السر واخفى من السر - 00:27:37
يظهر اثر ذلك عند عباد الله ولهذا يا اخواني المحبة الكاملة تقديم محبة الرسول على محبة النفس والاهل والمال والناس اجمعين حتى على زوجتك حتى على صديقك ويتبين ذلك في الاوامر والمرادات - 00:27:54
يتبين ذلك في اعمال القلوب والخلجات هل تقدم حب نفسك وشهوتك على حب الله ورسوله يظهر عندئذ اثر هذا الحب والمحبة على مراتب المرتبة الاولى محبة الله يكون فيها مخلصا - 00:28:13
هي محبة العبودية محبة الله عز وجل مع الخضوع له يليها محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي محبة الطاعة والاتباع محبة تحمله على طاعته وتصديقه واتباعه عليه الصلاة والسلام - 00:28:32
ثالثا وهذي محبة الرسول يدخل فيها محبة ما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم ومحبة الا تفعل ما نهاه المرتبة الثالثة محبة اولياء الله لان محبتهم تابعة لمحبة من - 00:28:48
بمحبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كما نقول في الطاعة طاعة الله دين وعبادة وطاعة الرسل ايش من طاعة الله عز وجل ولهذا طاعة الله وطاعة رسوله مطلقة وطاعة ولاة الامور من طاعة الله وطاعة الرسول وهي مقيدة بهما - 00:29:05
في طاعة الله وطاعة رسوله ليست مطلقة قال ولهما لما ذكرا محبة الله محبة الشرك ومحبة الدنيا كيف انها تنتقل الى ان تكون احب من الله ورسوله وما فيها من الوعيد - 00:29:23
وبين محبة النبي عليه الصلاة والسلام ذكر المرتبة الثالثة محبة لاولياء الله قال وله ما عنه اي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان - 00:29:39
اي ثلاث خصال وخلال من اجتمعت في قلبه وفيه هذا الخصال والخلال الثلاث يجد بهن حلاوة الايمان. اي طعمه وانشراح صدره به وسروره بهذا الايمان وهي الجنة التي من لم يدخلها - 00:29:54
لم يدخل جنة عدن كما جاء قال شيخ الاسلام وغيره ان يجد في قلبه طمأنينة وحلاوة وانشراح صدر بعبادته بصلاته بزكاته بدينه هذا الانشراح في الصدر هي جنة المؤمن في الدنيا - 00:30:12
من لم يلجها لا يلج عندئذ جنة عدن لانه لم يذق طعم التوحيد وحلاوة الايمان في الدنيا ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان اي طعمه وهو انسه وفرحه بالايمان - 00:30:31
انشراح نفسه وسريرته انشراح نفسه وسريرته بهذا الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ان يكون حب الله وحب رسوله احب اليه من كل شيء حتى من الدنيا - 00:30:49
حتى من جميع ما فيها هذا الحب ليس مجرد دعوة وانما حب يحمل على العبادة حقا وعلى الا يتنازل عن عن دينه وعن عقيدته وعن ايمانه بالله جل وعلا وامتثاله اوامره واوامر رسوله - 00:31:06
وقوله ان يكون الله ورسوله ليس معنى ان حب الرسول مساوي لحب الله بل لان حب الرسول ايش من حب الله عز وجل ولهذا امرنا بالايمان بجميع الانبياء والايمان بهم جميعا يعني حبهم جميعا لان الله لان هذا امر امرنا الله به - 00:31:23
وتأمل يا اخي كيف ان الانبياء التي الذين ما نعرفهم باعيانهم لم نؤمر بحبهم لان هذا ليس بمقدور لنا لكي نؤمن بهم ايمانا مجملا لان لله انبياء غير الخمسة وعشرين اللي سماهم الله في القرآن - 00:31:41
فهؤلاء نحبهم ايش اجمالا ونحب هؤلاء المعينين باسمائهم اعيانا وحبهم يقتدي طاعتهم والا نفرق بين هذا وهذا وان يحب المرء لا يحبه الا لله هذا الحب في الله الذي هو من اوثق قرى الايمان - 00:31:59

وهو من اسباب الرحمن وان يرظى سبحانه على من فعل ذلك لا يحب لنسب ولا لوظيفة ولا لصحبة ولا لجيرة ولا لمنفعة ولا لعلاقة من علاقات الدنيا وانما حب متمحض لله - 00:32:17

واروع صوره حب الصحابة بعضهم بعضا فان النبي اخى بينهم فكان بينهم من المودة حتى قدموا اخوة المؤمنين على اخوة النسب واخوة البلد واخوة القبيلة اخوة المصلحة ولهذا قال عمر وغير عمر والله لبلال الاسود احب الي من الخطاط - 00:32:36

واحب الي من فلان اي شيء بان احب المرأة لله ولهذا العداوات كلها قد ترجى مودتها الا مودة من عاداك في الدين وكل العلائق علائق الدنيا تزول يوم القيامة الا هذه العلاقة - 00:32:57

علاقة الحب لله الاخلاء يعني المتحابون بعضهم لبعض يومئذ عدو الا من الا المتقين لان محبته لله عز وجل ومن احب احدا لله وجد في قلبه حلاوة ولذاذة وانشراح صدر بهذه المحبة لانها خلصت لله. وكلما خلصت المحبة لله كلما كانت الحلاوة اظهر واعمق - 00:33:13

دل على هذا المعنى المحبة الثالثة ان يحب دين الله واعظم وانما يحب من دينه توحيده سبحانه والحذر من ضده وهو الشرك ولهذا المؤمنون الموحدون يحبون التوحيد والكلام فيه ومدارسته والبحث فيه والعناية به - 00:33:38

لان هذا من حبهم لدين الله وكل من وجد في قلبه غضاضة عن التوحيد نقص حبه بقدر ذلك هذا مما يجب ان ينتبه له لانه وردت عن الناس توجهات وردت عن الناس افكار وعقائد تهون او تنقص في قلوبهم شأن التوحيد والعناية به والاهتمام به - 00:33:58

والدليل وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار تبلغ حلاوة قلبك ولذاذته وانشراحه وارتياحك به مبلغها انك تكره ان ترجع للكفر. بعد اذا انقذك الله منه - 00:34:19

والانقاذ على نوعين ان تكون كافرا ثم تسلم او ان تنشأ مسلما تتخيل انك كنت كافرا وتكره ان تعود الى الكفر لو لم تهدي لو لم تهدى الى الاسلام فتخيل انك تقرأ ان تعد للكفر كما كرهك لان تقذف في النار - 00:34:39

وهذا يظهر به حلاوة الايمان فان قل هذا الحب خفت الحلاوة بقدر قلة ونقص هذا الحب بحسب اه تكميل هذه المحبة وبحسب تفريغها ودفع ظدها قال وفي رواية لا يجد احد حلاوة الايمان حتى - 00:34:59

اي ان حلاوة الايمان وهي الانس في الدنيا بهذا الايمان وبهذا الاعتقاد الصحيح بالتوحيد وبالاسلام حتى يحصل هذه الثلاث يجد بها حلاوة الايمان ولهذا هذه الرواية تفسر تلك الرواية في تلك الرواية قال ثلاث من كن فيه - 00:35:21

وهنا قال لا يجد العبد او لا يجد احد حلاوة الايمان حتى يكون هذه الثلاثة ثم ذكر من مكملات محبة الله محبة اوليائه التي جاءت في القرآن والمؤمن والمؤمنات بعظهم اولياء بعظ - 00:35:40

لقول الله جل وعلا ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم هم الغالبون وتولي الله بحبه سبحانه وبعبادته وطاعته. تولي الرسول بحبه وطاعته تابعة لنا وتولي المؤمنين كذلك - 00:35:57

قال في حديث ابن عباس من احب في الله وابغض في الله لان الحب في الله له نقيض هو ان يبغض من ابغضهم الله او ابغضهم رسوله صلى الله عليه وسلم. وهم من؟ اصناف الكفار والمشركون - 00:36:16

يليهم اصحاب الشرك الاصغر والبدع والكبائر يليهم اصحاب المعاصي فهؤلاء الثلاث طبقات تختلف ومعاداتك وبغضك لهم بحسب ماذا بحسب معصيتهم فان كانت المعصية صغيرة على قدر المعصية تعظم هذا البغظ يعظم هذا البغظ اذا كانت كبيرة - 00:36:34

وبدعة يشتد هذا البغض ويعظم اذا كان كفرا وهذا فيه دليل على اصل من اصول اهل الاسلام في الولاء والبراء ان الولاء والبراء لا للشحم واللحم والعظم والجسم وانما لما يتصف به هذا - 00:37:00

من اوصاف توجب له الولاء او توجب له البراء الكافر بغضك له لماذا هل لشحمه وعظمه وشحره وشعره ولونه وشكله بغضك له لوصف الكفر الذي قام به ولهذا مجرد ما يقول الكافر لا اله الا الله ويؤمن يجب ان تنقلب هذه العداوة الى ماذا - 00:37:18

محبة. اذا العداوة لا لشخصه وانما للوصف الذي قام به قد يكون هذا الكافر اقرب الناس لك ابيك او عمك او خالك اذا كان مشركا او كافرا يجب ان تبغضه - 00:37:42

وقد يكون هذا الكافر ابعد الناس عنك وهذا ما تمثل في حقيقة الايمان الذي وجد عند الصحابة رضي الله عنهم وكذلك يا ايها الاخوة اه البغض لاجل المعصية اذا هذي درجات للبراء الذي هو ناش عن البغظ - 00:37:56

من احب لله وابغض لله ووالى في الله. موالاة للناس لا على جهة قرابتهم كل منافعهم ومصالحهم انما لله ولدين الله وعادا في الله عداوته لا لحظ نفسه وحقدا او لحزبه. بعض الناس يبغض لاجل الاحزاب - 00:38:15

هذا الحزب الفلاني ما هو منا وحنا الحزب الفلاني او جماعات لا بد ان يكون المعاداة والموالاة لاجل دين الله عز وجل وعاد لله قال فانما تنال ولاية الله بذلك - 00:38:36

ولاية الله يعني محبته كما قال جل وعلا هنالك الولاية لله الحق اي المحبة لله الحق اذا ان دلت هذه الرواية بالمنطوق على ان طعم الايمان لا يلتذ به الا من حقق التوحيد - 00:38:52

حقق الاتباع للنبي عليه الصلاة والسلام وحقق الموالاة للمؤمنين قال ولن يجد عبد طعم الايمان وان كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك ننتبه يا اخواني ان الايمان له حلاوة وله انس - 00:39:12

وله سكينة في النفوس تباشير على القلوب لا تنال بكثرة الاعمال الصلاة والصيام والاقوال والذكر لان هذه افعال وماذا؟ واقوال. حتى يحصل معها صلاح المعتقد حتى يتحقق معها سلامة التوحيد - 00:39:30

وسلامة الايمان والتقوى في القلب ولهذا قال ابن مسعود ابن عباس رضي الله عنهما وقوله موفق قال حتى يكون كذلك حبه لله بغضه لله وموالاته لله ومعاداته لله بمثل هذا ينال طعم الايمان ويحققه في قلبه - 00:39:55

ثم قال رضي الله عنه قد صارت عامة مؤاخاة الناس التي ادركها على امر الدنيا لامر المصالح اما لامر الدنيا كالنسب ابن عم وابن خال او امر الدنيا في الجوار - 00:40:19

او في المنافع والمصالح يحبه ما دام عنده مصلحة يبي ينفعه في وظيفة يسلفه بينهم تجارة بينهم معاملة يحبه اذا جاء فاذا ذهب هذه ذهبت هذه الصلة ذهبت معها المحبة - 00:40:35

وهذا علامة على ضعف الايمان وان هذا لا يجدي لا عند الله في المثوبة شيئا ولا في الدنيا وانما يزداد معها امر الشحناء والبغظاء والتحاسد والتدابر. بعظ الناس يحب ابناء قبيلته - 00:40:52

واشدهم حبا له الاقربين منه واشدهم حبا له ما هو باخوه ولا ابن عمه وانما اخو زوجته ليش؟ لانه مركوب عليه واقع يا اخواني بعض الناس اخو زوجته احب اليه من اخيه. ومن عمه - 00:41:09

ومن ابن عمه لان العلاقة هنا لامر الدنيا المحضة اما اذا كانت المحبة لله عز وجل فالمحبوب من اطاع الله. وان ابغضته في صورته وان ما ارتحت له في شكله لكن المبغوظ - 00:41:26

المحبوب من احب من اطاع الله والمبغوض من عصى الله عز وجل قال وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى في اخر الاية من البقرة ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد - 00:41:44

حبا لله ولو يرى الذين ظلموا الذين يرون العذاب لقول وتقطعت بهم الاسباب اي تقطعت بهم المحبة والمودة حتى وان كانوا في الدنيا بينهم علاقات ومحبة لكن يوم القيامة خلاص يظمحل فلا تبقى الا محبة الايمان ومحبة الدين - 00:42:00

كما قال جل وعلا الاخلاء بعضهم يومئذ لبعض عدو الا المتقين. فانهم لا يتعادون لان محبتهم في دين الله وذلك المقام مقام للثواب والجزاء والنوال عليه هذه المحبة التي هي محبة لله ولرسوله ولدينه. نسأل الله ان نكون واياكم ممن حقق هذا التوحيد في هذه المحبة. ممن احبه - 00:42:18

الله واحب الله واحب رسوله واحب عباده واولياءه المؤمنين نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى تفسير اية البقرة. ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا وش تفسيرها في محبة الشرك ومحبة التوحيد - 00:42:42

مضى تفصيل ذلك نعم الثانية تفسير اية براءة. قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها في هذه المحبوبات الثمانية اذا قدمتها على محبة الله ومحبة رسوله - 00:43:03

طيب هل هي محصورة في الثمانية يا اخواني؟ لا كل ما كان من جنسها وانما سمى هذه الثمانية لانها الاشهر والاكثر روادا ودورانا في محبة الناس الثالثة وجوب تقديم محبته صلى الله عليه وسلم على النفس والاهل والمال. نعم - 00:43:28

فاذا قدم محبة اهله على محبة الرسول امتثل امر اهله على ان الرسول يكون عندئذ قد وقع في الحرام فان كان الحب في القلب فقط مودة لاهله او لولده على الرسول نقول هنا - 00:43:49

نقص من الكمال آآ المستحب كما حصل في حديث عمر نعم الرابعة ان نفي الايمان لا يدل على الخروج من الاسلام. لقوله لا يؤمن احدكم اي لا يؤمن الايمان الكامل - 00:44:05

والايمان الكامل على نوعين ايمان كامل كمال المستحب بمعنى انه لو لم يأتي به عوقب والنوع الثاني ايمان كامل الذي معه نقص الواجب وهذا الذي صاحبه تحت طائلة آآ العقوبة تحت المشيئة - 00:44:20

لانه لم يكمل ايمانه بالكمال الواجب نعم من الناس من يحب الكورة لانها شهوته فيقدمها على محبة الله ورسوله باي شيء يؤذن المؤذن وتقام الصلاة عيونه في المباراة اما عبر الاجهزة ولا مباشرة - 00:44:41

هذا قدم محبوب نفسه ومراد نفسه على مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم واطرد هذا هذا الامر في سائر المحبوبات محبة الدراهم البيع والشراء التجارة الدراسة العمل اذا قدمته على محبة الله ومحبة رسوله واوامره فعندئذ تكون انقصت من محبتك لله ومحبة رسوله بقدر - 00:45:00

وربما يصل الامر الى البدعة او يصل الامر الى الشرك. كمن احب الدرهم والدينار حتى لا ينظر من حله او من حرمته هذا عبد في حقيقة حاله الدرهم والدينار الخامسة ان للايمان حلاوة قد يجدها الانسان وقد لا يجدها. قد يجدها اذا اجتمعت فيه الثلاث او بعضها وقد لا يجدها - 00:45:24

تخفى في قلبه حتى لا يحس بها. هي موجودة لكنه ما احس بها. وما شعر بها وما التذ بها ولهذا قال شيخ الاسلام جنة في الدنيا من لم يدخلها من لم يذقها لم يذق جنة عدن - 00:45:48

الى لذة الايمان ولذة التوحيد في في قلبه تظهر هذي يا اخواني انظر الى من تعلق بغير الله ما يتعلق بالجن منهم او بالقبور او بالاصنام او بالاحجار يزول عنده اللذة - 00:46:06

بينما المؤمن ملتز بالله اذا قام يصلي وبكى وجد في قلبه انشراح لله عز وجل وانشراح في نفسه لهذه العبادة التي هي من اثار محبة الله وتوحيده السادسة اعمال القلب الاربع التي تنال ولاية الله - 00:46:22

التي لا تنال ولاية الله الا بها. ولا يجد احد طعم الايمان الا بها. ما هي هذه الاعمال؟ اعمال القلب من يحب لله ويبغض لله ويوالي ويعادي في الله. هذي اربعة في القلب تظهر على الجوارح باللسان. بالحركات - 00:46:41

نعم السابعة فهم الصحابي للواقع ان ان عامة المؤاخاة على امر الدنيا هذا من فهم ابن عباس رضي الله عنهما في هذا الواقع ان محبة الناس وعلاقتهم صارت لامر الدنيا - 00:47:01

هذا لا يجدي لا ينفع عند الله شيئا وتأمل ذلك في نفسك وعندئذ اسعى وابتغي ما يكملها عند ربك تكون المحبة والمودة والموالاة والمعاداة مبناها على دين الله. لا على شهواتكم - 00:47:16

ولا على مراداتكم ولا على جماعاتكم واحزابكم وقبائلكم. وانما على دين الله عز وجل نعم الثامنة تفسير وتقطعت بهم الاسباب. اي اسباب المودة والمحبة التي كانت بينهم في الدنيا نعم التاسعة ان من المشركين من يحب الله حبا شديدا. اه لقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبه - 00:47:36

كحب الله اذا احبوا الله حبا عظيما لكن احبوا معبوداتهم من الاولياء الصالحين والملائكة والانبياء التي جعلوا لها رموز في هذه الاحجار والاشجار وغيرها كحب الله وشاركوها مع الله في المحبة فصاروا مشركين. اذا هم يحبون الله فكيف بالكافر الذي لا يحب الله اصلا - 00:48:04

او الذي يحب الولي اعظم من حبه لله عندئذ يكون هذا اشد ماذا اشد شركا واقبح كفرا من ذلك الذي ساوى هذا الند مع الله في

المحبة والله المستعان نعم. العاشرة الوعيد على من كان الثمانية احب اليه من دينه. لقوله تعالى فتربصوا - 00:48:32
حتى يأتي الله بامره بعقوبته الله لا يهدي القوم الفاسقين نعم الحادية عشرة ان من اتخذ ندا تساوي محبته محبة الله فهو الشرك الاكبر. وهذه المسألة الحادية عشرة هي المسألة المهمة - 00:48:56
التي ساق الشيخ فيها هذا الباب لاجله في كتاب التوحيد نقف على هذا الموضع هذا السائل يقول هل من عاد واحب لامر اخر غير الله حزبه هل هو ذنب؟ نعم هذا ذنب - 00:49:14
ويكون اما في المحبة البدعية او محبتي المعصية او محبة الكبيرة بحسب ذلك ترى عنوان الايثاق بينه وبين هذا الحزب نحن عنوان الاجتماع معنا وبيننا وبين عباد الله هو دين الله - 00:49:36
هؤلاء هم حزب الله المفلحون الذين وثائقهم انما هي دين الله لا بالاحزاب التي ابتدعها الناس والانظمة والدساتير التي جعلها الناس لا انما الحب لله عز وجل ولاء وبراء. والولاء والبراء يا اخواني هو قاعدة هذا الدين - 00:49:57
التي عليها ينبني قاعدة الدين التي عليها ينبني هو الولاء والبراء ولهذا عظم الاهتمام به وصار عنوان هذه الدعوة دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب الاصلاحية قيامها على قاعدة الولاء والبراء. الولاء لله - 00:50:17
للمؤمنين والبراءة من اعداء الله من الكافرين والفاسقين وبمثل هذا يقوم قيام الدين وقيام الايمان في النفوس وفي الاعمال والاقوال. نسأل الله ان نكون واياكم ممن وفقوا لذلك والله تعالى اعلم سم - 00:50:37
الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. الله يجزاك خير - 00:50:59